



## دور الخليج العربي وأثره في التفاعل الحضاري مع الشرق

زينب كامل كريم

الاء نافع جاسم

جامعة بغداد مركز احياء التراث العلمي العربي

(قدم للنشر في ٨ / ٨ / ٢٠٢٢ قبل للنشر في ٩ / ٩ / ٢٠٢٢)

### ملخص البحث

يتسم الخليج العربي بالموقع الجغرافي المتميز ، إذ أنه مشارف القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا وهذه الأهمية الاستراتيجية لم يمحها التقدم العلمي في الاتصالات ولا التقدم في المواصلات ، بل أن الاستراتيجية الاقتصادية بجانب الموقع الجغرافي رسخ تلك الأهمية مما جعل هذه المنطقة أكثر انفتاحا على جميع الحضارات والثقافات وأرض خصبة للتواصل الحضاري والتفاعل بكل أنواعه والانفتاح على كل الحضارات وبما أننا جزء من ذلك الموقع فالعراق بما يمتلك من حضارات من المؤكد أثر بتلك الثقافات والحضارات الوافدة من الموانئ البعيدة كما وتأثرت منطقة الخليج العربي بما يفد عليها هذه الثقافات ، ولذا فالخليج العربي كان على مر العصور مدارا للتفاعل الحضاري المستمر الى يومنا هذا ، وهو ما نود تبيينه في هذه الدراسة.

## The role of the Arab Gulf and its impact on interaction

### Civilization with the East

Alaa Nafia Jassim

Zainab Kamel Karim

University of Baghdad, Center for the Revival of Arab Scientific Heritage

### Summary

The Arabian Gulf is characterized by a distinguished geographical location, as it is on the outskirts of the three continents, Asia, Africa and Europe, and this strategic importance has not been erased by scientific progress in communications or progress in transportation. It is fertile for cultural communication and interaction of all kinds and openness to all civilizations, and since we are part of that site, Iraq, with its civilizations, has certainly affected those cultures and civilizations coming from distant ports, as the Arab Gulf region was affected by what these cultures benefit from, and therefore the Arabian Gulf has been throughout the ages an orbit The continuous civilizational interaction to this day, which we would like to show in this study.

## المقدمة:

يعد الخليج العربي من أهم أجزاء الجزيرة العربية جغرافيا واقتصاديا وسياسيا من حيث كونه جسرا للتواصل الحضاري وممرًا طبيعيًا للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض البحر الأبيض المتوسط. فكان الموقع الجغرافي المتميز للخليج العربي بمثابة حلقة اتصال مباشر بين الشرق الأقصى من جهة والشرق العربي وأوروبا من جهة أخرى وممرًا آمنًا لنقل التجارة البحرية بين هذه المناطق .

وكان العربي ذا معرفة بالبلدان وجزر المحيط الهندي عن طريق تجارهم وبحارتهم واختلاطهم بأهلها وما لقوه من حفاوة من حكامها مما ساعد على نقل بعض العادات الثقافية والحضارية والمجيء من الشرق الأقصى بالاحجار الثمينة والتوابل مقابل بضائع مصرية وأوربية وهندية وبفضل هذه الاتصالات وهذه التجارة كون العرب حضارة زاهية مركزها الخليج العربي وسواحل البحر العربي .

لعب الخليج العربي دورا مهما في بناء الكيان الحضاري والانساني من العصور القديمة ولا شك العراق يكون الجزء الاصيل والمهم في التكوينات الحضارية الاولى في منطقة الخليج العربي حيث قامت أولى الحضارات الاصلية مثل حضارة السومريين والاكديين والآشوريين وامتدت مظاهرها الى الجنوب مكونة مستوطنات حضارية مختلفة على امتداد الخليج العربي مما جعل الكتاب العرب يولونها إهتماما متميزا في كتاباتهم .

بينما إزدادت أهمية الخليج العربي والسواحل المحيطة به بعد إنتقال مركز الخلافة من الشام الى العراق فيالعصر العباسي فإستعاد الخليج العربي والطرق البحرية والبرية الواصلة اليه والمتفرعة عنه أهميتها الاقتصادية وهويتها لذا أصبح الاهتمام بهذه المنطقة لتأمين طرق التجارة البحرية في الخليج العربي والمحيط الهندي وذلك بسبب نفوذ الدولة على موانئ ومناطق الخليج العربي . تناول الرحالة العرب في كتاباتهم ومذكراتهم بالقاء الضوء على إسهامات العرب المسلمين في الخليج العربي بإغناء الحضارة الانسانية عبر استعمالها للبحار واتصالهم وتواصلهم مع بقية الشعوب والأمم عبر النشاط البحري.

## التفاعل الحضاري وأهميته :

تشمل الحضارة الانجازات الملموسة في شتى المجالات الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية والسياسية والعمرانية وغيرها<sup>(١)</sup>، ومن الثابت أنه لا توجد حضارة قائمة بذاتها دون أن يكون لها علاقة بالحضارات الأخرى وهذه الديناميكية بين الحضارات قد تتجلى بوضوح في صورة التأثير والتأثر أو في صورة الحوار الحضاري أو في صورة الصراع بين الحضارات<sup>(٢)</sup> ، وقد يتساءل البعض عن هذه العلاقة هل هي حوار الحضارات أم صراع الحضارات ؟ ومع عدم بالامكان وجودهما معا إلا أنه قد يكون هناك علاقات أخرى كالتعارف بين الحضارات أو التحالف أو التدافع والتعايش ، وكل هذه المتغيرات التي نوهنا عنها نجد العنوان المعبر عن تلك الحركة المتغيرة بين الحضارات بإسم التفاعل لأن الحضارات لا تربطها علاقة واحدة ثابتة وإنما تتبادل العلاقات فيما بينها بحسب مصالحها وأدوارها وتأثيرها وان لم تخرج جميعا عن اطار الحوار في معناه الواسع لا سيما إذا عرفنا ان تلك الحضارات متنوعة ومختلفة فيما بينها الامر الذي يقتضي علاقة تفاعل ما<sup>(٣)</sup>.

إن الحضارة كيان ممتد غير ثابت فهو يتغير مع الزمن ومع التطور وعندما تلتقي الحضارات يتم التفاعل بينها حيث تأخذ كل واحدة ما يناسبها من الأخرى وما يتلاءم مع ظروفها ومع طبيعة الحياة التي نشأت فيها ويتوقف شدة التأثير الذي يحدث بين الحضارات على مدى قوة الاتصال بينها وعلى مدى انتشارها ودرجات التقدم بين هذه الحضارات المتفاعلة وأيضا يتوقف على الاستعداد العقلي والنفسي للأفراد ومدى تقبلهم لهذا التفاعل الذي غالبا ما يكون ايجابيا ويعود بالنفع على جميع الحضارات<sup>(٤)</sup>

والتفاعل حاجة طبيعية لدى الانسان وركن جوهري من أركان الحياة البشرية ، وعبر التواصل تفاعلت الحضارات الانسانية ، ويمكننا القول إن الشعوب الآسيوية قامت بدور كبير في التفاعل الحضاري بين الشعوب الآسيوية والافريقية والأوربية ووصل الحوار الحضاري بين تلك الحضارات الى أعلى مراتبه حين تعرف الغرب على الحضارة الآسيوية المنقولة من لغاتها الأصلية الى اللغة العربية ومنها الى لغات أوربية وشهدت أوربا نهضة علمية وثقافية تركت بصماتها فاعلة في الثقافات الكونية المعاصرة<sup>(٥)</sup>

ولم ينكر المؤرخون المستشرقون فضل الحضارة وكنوز الثقافات الآسيوية فأ نصف المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون العرب في كتابه (حضارة العرب ) وامتدح المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي دور الحضارات الآسيوية مجموعته الزائدة عن تاريخ الحضارات لكن عددا كبيرا من المؤرخين الأوربيين الذين دونوا ذلك التفاعل لم يعترفوا بأهمية الثقافات الآسيوية بل رجوا لمركزية الثقافة الأوربية الحديثة ودورها الرائد بعد ان تجاوزت جميع الثقافات وصنفوا الثقافة الأوربية بأنها وريثة الحضارة اليونانية والفاعل الاساس في الحضارة الكونية المعاصرة بوصفها الأكثر تطورا في مجال العلوم العصرية والتكنولوجيا المتطورة ، وهذا يأخذنا الى القول ان مؤرخي الثقافة الأوربية تجاهلوا دور الصين والهند والفرس والعرب وبلاد ما بين النهرين في تطور الحضارات الانسانية وتفاعلها وأغفلوا ذكر المدن العربية في نشر الثقافات الآسيوية بين الشعوب التي كانت تتفاعل اقتصاديا وثقافيا عبر طريق الحرير التاريخي<sup>(٦)</sup>

وبناء على ما تقدم نود في بحثنا هذا بيان دور الخليج العربي في التفاعل الحضاري بوصفه ملتقى ومفصل حيوي لكثير من الحضارات ما بين بحر الصين والهند وبلاد فارس من جانب وحضارات ما بين النهرين وحضارة اليونانية والبيزنطية والفرعونية على الجانب الآخر .

والتنويه بأن الحضارات الآسيوية تمتلك عناصر القوة الذاتية في الاستجابة للرد الحضاري الضامن الاساسي للتعايش بين الشعوب والحضارات جميعا .

### طبيعة الخليج العربي وأهميته :

تميز الخليج العربي بأهميته من النواحي الاقتصادية والسياسية والجغرافية وهذه الأهمية جعلته جسرا للتبادل الحضاري بين سكان الجزيرة العربية والشعوب التي عمرت المحيط الهندي في آسيا وأفريقيا من تفاعلها الحضاري فكان بؤرة حضارية ومنطقة التقاء وتفاعل بين الحضارة العربية الإسلامية وحضارات آسيا وأفريقيا<sup>(٧)</sup>

بينما شكل الخليج العربي إضافة الى البحر الأحمر الممرات المائية الأساسية للتجارة ما بين الشرق والغرب ولكثير من الحركة التجارية والتبادلات الحضارية فيما بين الحضارات الكبرى في الشرق كإلهند والصين وحضارة بلاد الرافدين قد قامت في أقصى الشمال الغربي من الخليج العربي وكانت منطقة الخليج العربي ملتقى الحضارات والثقافات القديمة على مر التاريخ<sup>(٨)</sup>

يمثل الخليج العربي ذراعاً بحرياً من البحر العربي أو فرع من بحر الهند الأعظم<sup>(٩)</sup> وهو شبه مغلق عبارة عن لسان بحري للمحيط الهندي يمتد بين شبه الجزيرة العربية وإيران<sup>(١٠)</sup> وهو أقصى إمتداد للعالم العربي نحو الشرق وقد اشتهر الخليج العربي عبر العصور بنشاطه الملاحي الواسع فموقعه جعل له تأثيراً داخل اليابسة عمل على اختزال المسافة البرية بين المحيط الهندي والبحر المتوسط وشكل همزة للوصل بين الشرق والغرب<sup>(١١)</sup> وما زال هو الجسر الذي سهل ويسهل الاتصالات بين قارتي آسيا وأفريقيا وأقليم البحر المتوسط المتصل بإقليم شمال غرب أوربا مما أكسب موقعه هذا أهمية كبيرة ومن الجدير بالذكر أن الجغرافيين المسلمين كانوا قد وضعوا تصوراً واضحاً لشكل الخليج العربي على أنه مثلث الشكل ومنهم المسعودي<sup>(١٢)</sup> قائلاً: ( وهذا الخليج مثلث الشكل تنتهي إحدى زواياه الى بلاد الأبله )

أما حدود الخليج العربي تتكون من الشرق الساحل الإيراني ومن الغرب شبه الجزيرة العرب حتى مضيق هرمز ثم يفتح على خليج عدن جنوباً وأما من الشمال فيحده العراق<sup>(١٣)</sup> وعن مساحته يذكر لنا المسعودي<sup>(١٤)</sup> ( إن طول الخليج يبلغ ألف وأربعمائة ميل أما عرضه فيبلغ خمسمائة ميل ويصف إنه ربما يصل عرضه الى مائة وخمسين ميلاً ) وتبلغ مساحته الكلية ( ٤٨٠٠٠ كم ) أما حجم مياهه فتبلغ ( ٣٢٠٠ كم مكعب )<sup>(١٥)</sup>

وإن مياه الخليج العربي هادئة وصالحة للملاحة على مدار السنة إذ تصل أعناق مياهه الى ( ١٠٠ م ) ولا تتجمد بينما يتضمن أجزاء واسعة تقل أعماقها كثيراً عن ذلك ويمكن القول إن الأعماق الكبرى التي تتراوح ما بين ( ٧٠ - ٩٠ م ) توجد أقرب الى الساحل الشرقي من جهة ومن مضيق هرمز من جهة أخرى<sup>(١٦)</sup>

وتعزى ضحالة الخليج العربي الى تكوينه الجيولوجي إذ إنه عبارة عن منطقة حوضية ضحلة إتوت فيها طبقات قشرة الأرض إلتواء خفيفاً الى الأسفل وانحصرت بين وحدتين رئيسيتين من وحدات البناء الكبرى في قشرة الأرض هما منطقة الدرع العربي الثابتة وتقع الى الغرب منه ومنطقة زاجروس الإلتوائية وتقع الى الشرق منه ولوقوع الخليج العربي من وسط هاتين الكتلتين فإنه لم يخضع خضوعاً كاملاً لحركات الإلتواء العنيفة التي خضعت لها منطقة زاجروس بل كان تأثيره بهذه الحركات أقل ، الأمر الذي جعلها تلتوي إلتواء خفيفاً الى الأسفل مكونة حوضاً ضحلاً<sup>(١٧)</sup> ولقلة عمق الخليج العربي وضحالة مياهه وبتأثير مصب شط العرب والتيارات المائية ودفء مياهه لهذه الأسباب مجتمعة نلاحظ إنتشار عدد من الجزر في الخليج العربي<sup>(١٨)</sup> وعند دراسة طبيعة الخليج العربي وجغرافيتها ستساعد على التعرف بأهمية الجزر المجاورة لها وعلى مدى الاستفادة منها للحركة الملاحية

أما السواحل الغربية للخليج العربي واسعة ومنخفضة ويعلو مستواها تدريجيا نحو داخل الجزيرة العربية وهي بهذا تختلف عن السواحل المقابلة لها على الجانب الشرقي<sup>(١٩)</sup> إلا أنه بالرغم من هذا الاختلاف فأنهما تتشابهان من ظاهرة هامة وهي حواجز جغرافية تفصل بين كل منهما وبين الجهات الداخلية من اليباس الذي وراءه فكما يفصل النطاق الجبلي بين الساحل الإيراني للخليج العربي وبين داخل هضبة إيران كذلك يفصل الدهناء بين الساحل الغربي وبين داخل الجزيرة<sup>(٢٠)</sup> أما الساحل الشمالي للخليج العربي الذي تشرف عليه أراضي العراق وعربستان فهو عبارة عن سهول ساحلية ضحلة جرداء كثيرة المستنقعات عدا ضفاف شط العرب وبعضها من شواطئ نهر الكارون المتصلة اتصالا طبيعيا بالعراق .

ويحتوي الخليج العربي على جزر عدة يكثر وجودها في بعض الاماكن من سواحلها ويوجد معظم الجزر الكبرى فيها أما الساحل الايراني فمعظمها قاحلة أو شبه قاحلة وهي فقيرة من الناحية النباتية إلا أنها لها أهمية أخرى وجود مراكز لصيد الاسماك واستخراج الصدف واللؤلؤ أو مرافئ لا يواء السفن<sup>(٢١)</sup>

ويتميز مناخ منطقة الخليج العربي بارتفاع درجات الحرارة صيفا مع إختلافها بين السهول الساحلية والمناطق الداخلية ويصاحبها ارتفاع نسبة الرطوبة لدرجة تصبح الرؤيا متعذرة في كثير من الايام<sup>(٢٢)</sup>

أما بالنسبة الى موقعه يقع بين دائرة عرض ٢٤ شمالا ، ٣٠ شمالا ، كما يتعرض الخليج العربي لهبوب الرياح الجنوبية الشرقية القادمة من المحيط الهندي والمشبعة ببخار الماء إذ تجعل المناخ حارا ووخما لا يطاق من قبل السكان وهذا ما يزيد من صعوبة الملاحة المتصلة مع بلدان الشرق الاقصى وشرق أفريقيا معا<sup>(٢٣)</sup>

ويشير المسعودي الى ذلك بقوله (وكل من يركب هذه الابحار من الناس رياح يعرفونها في أوقات تكون فيها مهابها قد علم ذلك بالعبادات وطول التجارب)<sup>(٢٤)</sup> وللمناخ أثر كبير على النشاط الاقتصادي كما يلعب دورا كبيرا في طبيعة الثروة النباتية والحيوانية فنرى أنواع الاعشاب ذات الاشواك الحمصى والسنت والاوراد الصحراوية وفي الشتاء يكثر الكما وفي فصل الربيع تنمو على السواحل الأعشاب الخضراء<sup>(٢٥)</sup>

ومن المدونات التي زودنا بها الجغرافيون والرحالة المسلمون عرفنا مدى إهتمام سكان الخليج العربي على وجه الخصوص بزراعة النخيل والتي تعد من أهم أنواع الزراعة فيقول ابن حوقل ( لا يكون الانسان فيها بمكان إلا وهو في نهر ونخيل أو يكون بحيث يراها)<sup>(٢٦)</sup> فضلا عن ذلك تظافرت العوامل الطبيعية في الساحل الشرقي والغربي التي من شأنها أن تحدد الانتاج الزراعي كما إن جفاف الهواء وملوحة التربة يحولان من دون نمو النباتات وازدهارها<sup>(٢٧)</sup> وعند مجيء الاسلام شجع على الزراعة وفضلها على باقي الحرف وقد تجلى ذلك في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي كانت تحث بجد وإخلاص على تقديم الوسائل والسبل كافة للعناية بالزراعة<sup>(٢٨)</sup> ، وقد استجبت أمور عدة في العهد الراشدي بعد تحرير وفتح الكثير من الاقطار وهي كثيرة وواسعة الأنظمة والتقاليد الساسانية لذا استوجب من ولاتها ببذل الجهود في تطوير الزراعة واتباع أساليب وطرق جديدة من المسح والارواء وإقامة المشاريع وامتد ذلك للعهد الاموي والعباسي<sup>(٢٩)</sup> ولما كانت بيئة الخليج صحراوية فإنها أثرت على الثروة الحيوانية مثل تأثيرها على الثروة النباتية إذ أنها فقيرة بطبيعتها

لذلك نرى إن سكان الخليج أخذوا يلتمسون الحياة في المياه وذلك بسبب فقر الأراضي المطلّة على الخليج وقد أشار المسعودي الى أنواع وأشكال وأحجام الأسماك في الخليج العربي وقد بين ابن الفقيه ثروة الخليج العربي السمكية قائلا ( ريق الدنيا من السمك ما بين مهروبان الى عمان) (٣٠) ويشتهر الخليج العربي بثروة مائية مهمة ألا وهي اللؤلؤ الذي يستعمل زينة أو مادة تجارية لأن أعماق الخليج العربي كانت تشتهر منذ القدم بأنها أهم مصائد اللؤلؤ الطبيعي وقد أشار المسعودي بقوله ( وفي هذا البحر مغاصات الدر واللؤلؤ ) (٣١) فضلا عن ذلك فقد زودتنا مؤلفات الجغرافيون العرب بالكثير من المعلومات عن المعادن الموجودة في السواحل المطلّة على الخليج العربي فضلا عن قيعانه وجزره لذلك تبين لنا من تلك المصادر إن أهم الصناعات التي كانت موجودة في تلك المنطقة وهي صناعة التعدين لتواجد المعادن الكثيرة مثل الاحجار الكريمة والذهب والفضة والحديد والنحاس (٣٢)

ومن دراسة طبيعة الخليج العربي الجغرافية والاقتصادية وجدت مجموعة من الجزر في مياه الخليج وكثرة الشعاب المرجانية ومرتفعات وجزيرات صغيرة تظهر في أثناء الجزر أي اختلفت الجزر من حيث مساحتها وبعدها وقربها من الساحل وإن المساحة لا تلعب دورا في وزن الجزيرة السياسي والاقتصادي حيث أن الذي يحدد ذلك هو توافر مصادر المياه أو الثروة المعدنية أو موقع الجزيرة وأهميته بالنسبة لطرق الملاحة البحرية (٣٣) لذا إن ضحالة مياه الخليج العربي وعمقه القليل ووجود نهري دجلة والفرات وما يحملانه من أرساب نهري كما هو الحال في جزيرة وربة وبوبيان في شمال الخليج (٣٤) ونظرا لاختلاف عوامل تكوين الجزر فإنها تختلف في طبيعتها من منطقة الى أخرى فهناك جزر تكونت بفعل التيارات البحرية والتي تمر بموازة الساحل كما تكونت بعض الجزر بفعل حيوان المرجان وتكويناته المرجانية وتتميز أغلبها بأنها شعاب منخفضة السطح (٣٥) وهناك جزر تكونت نتيجة نحت وتقطيع الكتلة الجبلية الموجودة في شبه جزيرة مسندم (٣٦) بالقرب من مضيق هرمز .

أما الساحل الشرقي مثل جزيرة (الشيخ شعيب) و(هندرابي) و(وقيس) و(وقشم) كانت هذه الجزر قمما لسلاسل جبلية من سلسلة جبال زاكروس ، أما الجزر التي تكونت بفعل التكوينات الملحية من الطبقات السفلى في قشرة الارض كما هو الحال في جزيرة هرمز وهنجام ولاراك وغيرها (٣٧)

وقد كانت هذه الجزر كمحطات لصيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ وأصبحت مراكز للاتصال الحضاري وممرات مهمة للمواصلات البحرية كما هو جزيرة البحرين لذا كانت جزر الخليج العربي حلقة وصل بين بلدان الخليج وشرق أفريقيا وشبه القارة الهندية وأرض الرافدين فضلا عن صلاحية أراضيها للاستغلال الزراعي لنوعية تربتها وملائمتها للنشاط الزراعي واتخاذها مناطق للصيد ورعي المواشي وكذلك السيطرة على الملاحة في الخليج العربي لوجودها أمام السواحل وهدوء الماء فيها نسبيا مما يسهل الملاحة ويحمي الموانئ من الاخطار ويؤمن للسفن موانئ بعيدة عن العواصف واستقبال السفن من الشرق الاقصى لتفريغ حمولتها . علاوة على ذلك اعتبارها مواقع عسكرية للسيطرة على مناطق الخليج العربي (٣٨)

## المبحث الثاني :

### النشاط التجاري للخليج العربي وأثره في التفاعل الحضاري :

للخليج العربي أهمية إقتصادية وتجارية منذ أقدم الازمنة من نصوص وادي الرافدين يتبين أهمية الخليج العربي في العلاقات مع الدولتين الآشورية والبابلية اللتين تعتبران من الدول الكبرى في التاريخ القديم<sup>(٣٩)</sup> وعن طريق الصلات التجارية تحصل تلك الدول على منتجات وبضائع الخليج من أحجار ثمينة ونحاس وورصاص وحديد وبخور ولؤلؤ ومسك وتمور وكل ما هو ضروري للتطور الحضاري الذي شهده العراق في تلك العصور<sup>(٤٠)</sup> وعلى وجه الخصوص مدينة أور التي تخصصت بتجارة الخليج العربي ومع مرور الوقت نمت العلاقات التجارية مع دلمون فقط . وكانت لارسة وسبر وبابل وأشنونا تعنى بشكل رئيسي بشؤون التجارة الخارجية مع المناطق الشمالية والغربية والشرقية<sup>(٤١)</sup> .

والتوافق الاقتصادي عامل مشجع يضاف الى جملة العوامل الأخرى التي نشطت حركة التجارة الخارجية بين العراق والخليج العربي في التاريخ القديم في الوقت الذي وجد فيه العراقيون الأحجار الجيدة بأنواعها المختلفة والنحاس والأخشاب وفرا في أسواق الخليج العربي ، لذا وجدوا في هذه الاسواق حاجة ملحة لمنتجاتهم الفائضة والتي تتمثل في الثروات الزراعية والحيوانية وفي مقدمها الحبوب والزيوت والجلود وهي مواد تفتقر إليها منطقة الخليج العربي وأقسام واسعة من الجزيرة العربية وفي الوقت نفسه كانت منطقة الخليج العربي تسوق منتجاتها الزراعية خاصة التمور وأنواع من الثمار من دلمون<sup>(٤٢)</sup>.

وإن نشاط العلاقات التجارية في المنطقة يرجع بالدرجة الاولى الى الاستقرار السياسي. لذا برزت عدد من المراكز والمدن التي احتلت مواقعاً تجارية و استراتيجية هامة واستفادت من هذا التطور الاقتصادي فأخذت تنمو بسرعة وذاعت شهرتها مثل منطقة (دلمون) (البحرين) وكانت تعد من الأسواق العالمية المشهورة في التجارة<sup>(٤٣)</sup>

ومن المراكز التجارية الأخرى (هرمز) التي استقر فيها قبائل بني تميم والتي أصبحت من أغنى سكان العالم القديم وذلك بفضل التجارة واستمرت أهمية الخليج التجارية والاقتصادية بشكل بارز وفعال بمجيء الاخمينيين عام(٥٣٨ق.م) وصراعهم مع اليونان حول السيطرة على مناطق نفوذ لهم مما سبب إرباكاً في المنطقة وشكل خطراً جسيماً على النشاطات التجارية وتجارة الخليج العربي خاصة لذا تحولت التجارة من الخليج الى البحر الأحمر<sup>(٤٤)</sup>.

إلا أن الخليج العربي بقيت أهميته عندما أرسل الإسكندر المقدوني (ت ٣٢٣ق.م) بعثات استطلاعية لجمع المعلومات اللازمة لإرسال أسطول كبير يستولي على سواحل الجزيرة العربية يتجه من الخليج فيعقب سواحلها ثم يدخل البحر الأحمر الى خليج العقبة حيث ينفذ أسطوله الى سواحل مصر<sup>(٤٥)</sup> مما تجدر الإشارة هنا الى هذه

الاهمية الجغرافية والهدف من السيطرة على الشرق وصولا الى الهند والسيطرة على منابع التجارة التي كانت خاضعة للتجار العرب<sup>(٤٦)</sup> وأهميته في ربط القارة الأفريقية عن طريق سواحل البحر الاحمر ومع الفتح الإسلامي أحدث تطورا ملحوظا بتوجه العرب للملاحة في الخليج العربي فقد إهتم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بمنطقة الخليج العربي حينما أرسل الدعاة الى البحرين وعمان لنشر الإسلام<sup>(٤٧)</sup>. وما أن استقر الإسلام في مناطق الخليج العربي حتى بدأ العرب المسلمون يمارسون نشاطا بحريا امتد الى الشرق وصولا الى بلاد الهند والسند والصين

، وإن الصلات التجارية لعرب الخليج مع الهند كانت أقوى حيث يعد الخليج العربي أكبر الأسواق لتصريف سلع وبضائع الهند الى مختلف أنحاء العالم، وقد لاقت التجارة بين مناطق الخليج والهند تشجيعا من ملوك الهند فيقول المسعودي<sup>(٤٨)</sup> " بأن معظم ملوك الهند كانوا يقدرون ويحترمون العرب القادمين اليهم ومن أشد ملوك الهند حبا وتقديرا للعرب ملك الملوك المسمى (بلهرا) حيث أسكن جالية كبيرة من أبناء الخليج وأصبحت لهم ذرية توالدت بأرض الهند يقاربون عشرة آلاف مسلم معظمهم تجار..."

وشهد الخليج العربي مرة أخرى تحولا واضحا في مكانته التجارية ودورها في عالم التجارة والاقتصاد بعد إستقرار الدولة العربية الإسلامية في زمن الخلافة العباسية (١٣٢ - ٦٥٦ هـ) فتوسع النشاط الملاحي العربي في الخليج وسواحله المحيطة به بعد انتقال مركز الخلافة من الشام الى العراق وإن هذه الانتقال بينت الأهمية التجارية التي تحولت من البحر المتوسط الى الخليج العربي والطرق البحرية والبرية الواصلة اليه وكان إزدهار التجارة فيه في القرنين الثالث والرابع الهجريين وبعد تأمين الملاحة البحرية من الاخطار وحماية الموانئ من الغزو والقرصنة<sup>(٤٩)</sup> ومن أشهر الموانئ الأبله في جنوبي العراق وكان مركزا مهما لتجارة الحرير في منطقة الخليج العربي وميناء العقير أحد أشهر الموانئ على الساحل الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية ويبعد عن واحة الاحساء بحوالي ٦٠ كم وكان الاحساء بمثابة الميناء الرئيس ويبعد عن الهفوف بحوالي ٤٠ كم ووصف بأنه فرضة الصين وعمان والبصرة واليمن ولذلك فيعد احد الاسواق المهمة شمالي شرق شبه الجزيرة العربية وصحار هو الآخر هو الأقرب الى الشرق عن باقي الموانئ فأدى هذا الموقع الى ارتباط وثيق بين صحار وبين موانئ المحيط الهندي فساهم في انتعاش التجارة وكان هو الاساس الذي نشأت عليه الصلات العظيمة بين الميناء وموانئ المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي في الفترة الإسلامية<sup>(٥٠)</sup> ، وأيضا ميناء سيراف وميناء البصرة وسنقف عليهما بشء من التفصيل .

فحدثت في منطقة الخليج العربي طفرات واسعة في تشابك العلاقات التجارية مع الخارج لإستيراد الحرير والعاج والروائح والأخشاب والعبود والذهب والفضة من أجزاء مختلفة من الدول الإسلامية كافة ، ومن جراء هذا التطور إستعادت بعض المراكز أهميتها وسمعتها التجارية والتي كانت تتمتع بها في زمن الآشوريين والبابليين ، فضلا عن ظهور مراكز ومدن أخرى بسبب وقوعها على الطرق التجارية الآتية من الهند والصين



وأفريقيا<sup>(٥١)</sup>. مثل ميناء الأبله كما ذكرنا وكان ضمن مملكة ميسان العربية التي يمر بها الطرق التجارية ومن أشهرها طريق الحرير حتى أنه لما افتتح المسلمون الأبله وجدوا فيها سفنا صينية<sup>(٥٢)</sup>

والعرب كانوا أكثر نشاطا من الفرس لذا تفوقوا عليهم في مجال الملاحة والابحار سواء في رأس الخليج أم على ساحليه الشرقي والغربي وهنا يتضح دور الإنسان وتفاعله مع البيئة الجغرافية فيكشف العلاقة بين صلاحية المكان او من عدمه وتسخير جهوده واستغلال الظروف الطبيعية المحيطة به لذلك اتجهت جهود القبائل العربية التي سكنت سواحل الخليج العربي نحو البحر متخذة منه موردا لحياتها واستغلته في الدفاع عن نفسها بواسطة السفن التي ابتكرتها لتلائم البيئة الطبيعية<sup>(٥٣)</sup> إذ ثبت تاريخيا بأن الكنعانيون هم أول من سكن الخليج العربي ومن الكنعانيين نشأ الفينيقيون الذين اشتهروا بالملاحة والتجارة وايضا استوطنت منطقة الخليج قبائل عربية أخرى عدنانية وهي قبائل قضاة وربيعه وأياد كما استقرت في عمان قبائل الأزدي من كهلان وان السيادة العربية التاريخية على الجزر في الخليج قديمة جدا وتعود الى بدايات الوجود العربي وقد تحدثت الوثائق البرسطانية والهولندية عن مملكة هرمز العربية بالاضافة الى جزر فرور والشيخ شعيب وهندرابي وبوشير ولارك وقيس وبندر لنجة وصري وطنب الكبرى والصغرى وجزيرة ابو موسى وغيرها<sup>(٥٤)</sup>

### المراكز البحرية في الخليج العربي :

إن طول وإمتداد سواحل الخليج العربي وتنوع تضاريسها ساعدت على بناء وعمارة الموانئ ودور صناعة السفن وكذلك المراسي والقواعد البحرية لرسو وإيواء السفن في الخلجان التي تنكسر فيها السواحل نحو الداخل فتساعد السفن على الارساء بعيدا عن تيارات البحر وأنوائه ، ومن المراكز البحرية في الخليج العربي والمشهورة البحرين و هجر والبصرة والأبله وسيراف وعمان والقطيف وهرمز وصحار والاحساء وجزيرتي قيس وجاسك وعبادان وغيرها ونظرا لكثرة الموانئ والمراكز البحرية سيجري التركيز على مركزين مهمين وهما سيراف والبصرة<sup>(٥٥)</sup>

- سيراف: مدينة مهمة حيث تعد أهم مراكز التجارة في الجانب الشرقي للخليج العربي ،

وتقع في محافظة بوشهر في جنوب ايران مما يلي كرمان وكانت مرفأ التجارة مع الهند وهي مدينة جبلية على ساحل الخليج العربي<sup>(٥٦)</sup> وتعد من الموانئ المطلة على الخليج العربي وهو من أقدم الموانئ التجارية وأشهرها في المنطقة وهو محطة رئيسية على الطريق المؤدي الى الهند والصين .

ومن الاسباب التي يرجحها المؤرخون عن اسباب ازدهار سيراف تجاريا أنه خلال القرنين الاولين للإسلام تعرض الطريق البحري بين بغداد وكانتون لنكسة ويرجع هذا التحول أولا الى أن الصراع السياسي الذي نشأ بين البيزنطيين والفرس والحرب التي اندلعت بين القبائل العربية قد شكلا خطرا على السلام والاستقرار في منطقة الخليج وثانيا أنهار بلاد الرافدين غالبا ما كانت تغير مجراها بسبب غزو المياه للأراضي مما جعل

الملاحة في دجلة والفرات خطرة وأدى هذا الى أهمية سيراف وميناء مسقط اللذين أصبحا قاعدة النشاط البحري من الخليج الى الهند والصين وتبدو المعلومات التي أوردها الطبري حول ابحار سفن من الصين الى الأبله من زمن الفتح الاسلامي مثيرة للدهشة بشكل ما إذا وضع المرء موضع الاعتبار الخطر الهائل الذي كان يمكن ان تتعرض له هذه السفن الصينية في الخليج بسبب سلاسل الصخور المرجانية ومستوى المياه المنخفض في موانئ معينة ويبدو لسبب أو لآخر ان سيراف كانت استثناء من هذه القاعدة ، ويبدو من المحتمل ان السفن الاصغر حجما هي التي كان يمكن أن تلقي مراسيها هناك والسفن الاكبر حجما كانت تفرغ بضائعها في موانئ المحيط الهندي ثم تنقل الى سفن أصغر حجما ثم تبحر عقب ذلك الى سيراف والبحرين والأبله فكانت حركة المرور البحرية مزدهرة للغاية على نحو ما ذكر ابن رسته والطبري<sup>(٥٧)</sup>

وكان تجار سيراف من العرب والفرس يزاولون تجارة التوابل والعاج والاحجار الكريمة وغيرها بين الهند وأوربا. وقد أدى ذلك الى تدفق المسلمين على الساحل الغربي من بلاد الهند الجنوبية كما نشأت علاقات ودية بين هؤلاء التجار وبلاد الهند.

كما أن لهذا الميناء أهمية أخرى إذ أنه يمثل الطريق الذي تمر به صادرات إقليم فارس ووارداته وقد كانوا يقصدونوه بتجاراتهم من مناطق بعيدة<sup>(٥٨)</sup> وقد أشار الجغرافيون المسلمون الى أن سيراف كانت تجمع في مينائها من بضائع العراق وعمان وغيرها وتقوم بنقل السلع الى الصين وقد بلغت عصرها الذهبي في القرنين الثالث والرابع الهجريين بعد أن تحولت التجارة العالمية من البحر الأحمر الى الخليج العربي والعراق

فقد أصبح من أهم مدن الشرق التجارية ، إذ تصل البضائع المحملة من البصرة وعمان وغيرها الى سيراف فتعبأ في السفن الصينية بسيراف وذلك لكثرة الأمواج في هذا البحر وقلة الماء في مواضع معينة<sup>(٥٩)</sup> - كما أسلفنا - وميناء سيراف يمثل مخزنا كبيرا لمختلف البضائع والسلع ولهذا فإن رحلات التجار اليه تكاد تكون دائمة يشترون ويبيعون ما عندهم من أمتعة فيقول الاصطخري " ويحمل من سيراف إليها من أمتعة البحر من العود والعنبر والكافور وسائر الطيب والأدوية والتوابل الى جميع فارس والدنيا كلها في الوقت نفسه كانت سيراف تصدر الفوط واللؤلؤ وغيرها<sup>(٦٠)</sup>

ومع انتشار الاسلام سعى العرب الى اقامة مناطق استقرار جديدة على امتداد الطريق البحري من الخليج الى الصين وتأتي المصادر على ذكر رحلات قام بها التجار الصينيون من كانتون الى سيراف مرورا بمبقة والهند ويرد ذكر سفن تبحر الصين عند ابن خرداذبه والمسعودي<sup>(٦١)</sup> وقد بلغت تجارة سيراف من الإزدهار مبلغا جعلها منافسا للبصرة في الغنى والثراء وفاقتها في بعض الاحيان من حيث الاهمية التجارية كما جاء في قول المقدسي " وكان أهلها يفضلونها على البصرة لشدة عمارتها وحسن دورها وظرف جامعها ولباقة أسواقها ويسار أهلها وبعد صيتها<sup>(٦٢)</sup>

- البصرة : مدينة عربية أسسها العرب خارج الجزيرة العربية بعد فتوح العراق وإنهاء

السيطرة الساسانية عليه في القرن الاول الهجري وقد مُصرت البصرة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وقد إزدهرت سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وفكرياً منذ تأسيسها وأستمرت لقرون عدة<sup>(٦٣)</sup> ، مما جعل لها أهمية كمركز للتجارة البحرية وقد هياها موقعها القريب من شط العرب أن تؤدي دوراً في التجارة البحرية بين العراق من جهة وجنوب وشرق آسيا وبلاد فارس<sup>(٦٤)</sup> كما وشكل نقل الخلافة من دمشق الى بغداد مرحلة جديدة في النشاط التجاري البحري من الخليج وإليه حيث أصبحت بغداد الواجهة المائية المطلة على العالم المرتبطة بدجلة والفرات اللذين يمكن الابحار فيهما على نحو ما يذكر الطبري " ليس بيننا وبين الصين شيء يأتيها فيها دجلة كما في البحر "<sup>(٦٥)</sup> وليست هناك مبالغة في هذا القول فقد كان الطريق البحري الى الصين أكثر أمانا من الطريق البري على الأقل وقد كان عهدا استعاد فيه العباسيون الوحدة والسلام والأمن في أراضي سوريا والرافدين التي تناوشتها في وقت من الأوقات الحروب بين البيزنطيين والساسانيين بصفة خاصة<sup>(٦٦)</sup>

وعن طريق البصرة تبحر السفن متجهة إلى الهند والصين أو نحو شرق أفريقيا في طرق بحرية يسلكها التجار البصريين ، فكانت ترد إليها تجارات الهند والصين وفارس وعمان واليمامة والبحرين لتوصلها إلى العاصمة بغداد عن طريق السفن النهرية ، ويذكر إن الخليفة المنصور قال : " كل ما يأتي في دجلة من واسط والبصرة والإبلة والأهواز ... فإليها ترقى وبها ترسى " إذن يكون تاجر البصرة أعظم الناس تجارة<sup>(٦٧)</sup> ويذكر المقدسي إنه شق إليها من دجلة نهرين " نهر معقل في الشمال الشرقي فتأتيه السفن النازلة من بغداد ، ونهر الإبلة وتسير فيه السفن من البصرة نحو الجنوب الشرقي إلى الخليج "<sup>(٦٨)</sup> .

ومن هنا كانت البصرة بوابة الخليج والشرق واشتهرت بقنواتها التي يمكن للسفن الابحار فيها ونظرا لذلك أصبح لميناء البصرة أكثر أهمية في حين تضاءلت أهمية ميناء الإبلة فصارت ميناء للتجار البصريين ورسيفا للسفن المتوسطة في حين تضخمت وظيفة البصرة تجاريا مع العالم الخارجي بمجيء الدولة العربية الإسلامية ادى الى توحيد الشرق الاوسط كما زالت معظم الحواجز والعقبات في طريقه مما ادى الى ان تتحول التجارة تدريجيا من البحر الاحمر الى الخليج العربي الذي غدا الطريق الذي يربط الشرق بالغرب وتبوت البصرة آنذاك الزعامة التجارية في المنطقة<sup>(٦٩)</sup>

كما احتلت البصرة مركزا هاما في تجارة منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي بفضل موقعها فكانت السفن القادمة من الهند وسرنديب والهند وعمان واليمن ترسو بمينائها وتمر بها القوافل القادمة من جزيرة العرب في حين تتصل بأواسط آسيا بطريق خراسان وقد كانت قاعدة مهمة

لحركة الفتوح الإسلامية في العهدين الراشدي والأموي<sup>(٧٠)</sup> وكان تجار البصرة يقومون بنقل منتجات البصرة والتي يتصدرها التمر والذي تشتهر بكثرته فقال الرشيد " نظرا الى كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة<sup>(٧١)</sup> وهذا يدل على كثرة إثمار نخيل البصرة .

وبلغت تجارة البصرة أفاق الدنيا في ذلك الوقت وكانت لأهالي البصرة سفن خاصة بهم يتاجرون بها في أعالي البحار ويصلون الى الهند والصين ، وكان لإزدهار البصرة وتوسعها أثر واضح على إزدهار مركزين بحريين قريبين منها وهما الأبله وشط عثمان اللذان ارتبطا بالبصرة<sup>(٧٢)</sup>

### أثر التجارة والتجار في التواصل الحضاري :

سجلت مصادر عربية محدودة النشاط التجاري في القرون المبكرة السابقة على الاسلام حيث أقيمت الموانئ البحرية والنهرية في العهد الساساني إلا أن الطبري وصف سيطرة العرب على المناطق المحمية المطلية على الساحل العربي واستغلالهم التجارة برا وبحرا وكانت البحرين وعمان مستقلتين بشكل أو بآخر عن الامبروطوية الساسانية<sup>(٧٣)</sup> كما وأكد علماء آخرون مثل البلاذري والمسعودي على الدور الريادي لعرب الخليج العربي في تجارة المحيط الهندي وموانئ الشرق الأقصى وصولا الى عباب المحيط الهادي اضافة الى دورهم في التجارة مع السواحل الشرقية لأفريقيا حيث كانوا يحملون التجارة من الهند والصين وبالعكس ويقومون بدور الوسيط بين شرق إفريقيا وشرق آسيا<sup>(٧٤)</sup> ورغم ما تتميز به الملاحة البحرية من غموض ومخاطر الا أن التجار العرب بقوا يفضلونها على الطرق البرية الاكثر وعورة ومخاطر لهذا احتلت الملاحة البحرية الدور الاكبر في الاتصال التجاري بين العالم العربي الاسلامي وبلاد شرق آسيا فزخرت سواحل شبه الجزيرة العربية بحركة الابحار باتجاه شرق شرق أفريقيا أو باتجاه البحر الاحمر او بالابحار شرقا الى سواحل الهند والصين وجزر المالديف وسيلان والجزر الاندونيسية واستقر الكثير من البيوتات التجارية العربية على سواحل الهند والصين وجزر المحيط الهندي.

فضلا عن دور الملاحة العربية في نقل السلع والبضائع التجارية بين بلدان الشرق والشرق الأقصى وبين أقاليم الدولة العربية الاسلامية الامر الذي حقق ارتباطا تجاريا واقتصاديا بانتقال السلع والبضائع والعملات النقدية المتداولة في الاسواق كان لهذا الاتصال التجاري الاقتصادي آثار حضارية كبيرة من أبرزها انتشار الدين الاسلامي والثقافة العربية الاسلامية في بعض الجهات من بلدان الشرق الأقصى حيث تكونت جاليات عربية اسلامية استقرت ونمت في كثير من أطراف الصين والهند وقد أدى التجار العرب المسلمون وهذه الجاليات دورا كبيرا في نشر الاسلام بهذه المناطق البعيدة<sup>(٧٥)</sup> فكان المسلمون إضافة الى تجارتهم تلك كانوا ينقلون معهم دينهم الاسلامي الى سكان تلك الجهات مثل جزيرة جاوة التي تعتبر من أهم الجزر التي كان التجار العرب يقصدونها في الارخبيل الأندونيسي من أرض الهند في طريقهم منها الى الصين حيث تقع على ساحل بحر الصين الجنوبي مما يلي بلاد الصين ويجلبون من هذه البلاد العود الجاوي والقرنفل وتكثر بها الأفويه العطرة والعود الرطب واللبان والكافور والقرنفل والعود الهندي .

كما أحدث هذا الاختلاط آثارا اجتماعية كثيرة في المجتمعات حيث شاعت اللغة والعادات والتقاليد والاسماء العربية ولم يقتصر تأثير التجار والجاليات على عامة الناس في المجتمعات الآسيوية بل تعدى تأثيرها الى

الحكام والملوك في بلدان الشرق الأقصى فكثيرا ما كان يدخل الحكام في الاسلام بفعل لقاء بحري بينهم وبين بعض التجار العرب ، مقابل ذلك نقل التجار العرب المسلمون الى الدولة العربية الاسلامية مختلف الصناعات والعلوم التي أسهمت في تطوير الحضارة العربية الاسلامية وازدهارها فصناعة الورق وفنون الزخرفة وصناعة النسيج وكثيرا من المحاصيل الزراعية التي نقلت من الشرق لزراعتها في مناطق مختلفة من الدولة العربية الاسلامية<sup>(٧٦)</sup> ولما كان كل تاجر رحالة بحكم مهنته فإن الكثير من التجار العرب في المحيط الهندي جمع بين معرفته لأثمان السلع وأنواع النقود والبيوتات التجارية وطرائق الدفع والمعاملات وبين اكتساب الخبرة بمعرفة البشر الذين تعامل معهم وخبر طباعهم وعاداتهم وأديانهم وسلوكياتهم الاجتماعية وقدم العرب المسلمون أبهى النماذج عن هؤلاء الرجال: التجار الرحالة أمثال سليمان التاجر والسيرافي وصاحب عجائب الهند والصين الذي دون ملاحظات البحارة ومعارفهم ودمجها بمعارفه نفسه<sup>(٧٧)</sup> .

### الخاتمة:

ركز البحث على دور الخليج العربي وأهمية والسواحل المحيطة به في التفاعل الحضاري خاصة بعد انتقال مركز الخلافة في العصر العباسي من الشام الى العراق فإستعاد الخليج العربي والطرق البحرية والبرية الواصلة اليه والمتفرعة عنه أهميتها الاقتصادية والتجارية وحيويتها بعد بسط نفوذ الدولة على موانئ ومناطق الخليج العربي. وتم تسليط الضوء على إسهامات العرب المسلمين في إغناء الحضارة الانسانية عبر استخدامهم للبحار وإتصالهم وتواصلهم مع بقية الشعوب والأمم عن طريق دراسة نشاطهم البحري في الخليج العربي والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الأولى. كما بين البحث أهمية المراكز البحرية والتجارية التي إزدهرت على إمتداد سواحل الخليج العربي وركز البحث على مركزين مهمين ألا وهما : البصرة وسيراف.

### الهوامش:

١ سوما الجمل مفهوم تفاعل الحضارات والثقافات ، فبراير ٢٨ ، ٢٠٢٢ م الرابط : mlzamty.com فبراير ٢٨ / ٢٠٢٢ م

٢ نصر الجويلي ، حوار الحضارات المبادئ والاهداف ، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية ، موقع الحوزة الاعلامي الرابط : hawzah.net

٣ د. محمود سعيد حميدة ، مسيرة التفاعل الحضاري وآفاق الحوار ، :٦١٧ الرابط : mkda.journals.ekb.eg

٤ سوما الجمل ، مفهوم تفاعل الحضارات والثقافات ، فبراير ٢٨ ، ٢٠٢٢ م الرابط : mlzamty.com

٥ مسعود ظاهر مقال المدن العربية ودورها في الحوار الحضاري ، ٢٤ اغسطس الرابط : shorouknews.com نشرت مؤسسة الفكر العربي ، لبنان ، ٢٠٢٢ .

٦ م.ن :

<sup>٧</sup> علو ، عماد ، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي ، دار الجنان للنشر ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٧ م ، ص ٣٥ .

<sup>٨</sup> م.ن : ٣٥ .

<sup>٩</sup> ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر بن اسحاق (ت ٣١٠ ) ، الاعلاق النفيسة ، طبعة ليدين ، ١٨٩١ م ، أعاد طبعه بالأوفسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص ٨٤ .

<sup>١٠</sup> رمضان، روح الله ،الخليج العربي ومضيق هرمز ،تر عبد الصاحب الشيخ ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢ م ، ص ١٥ .

<sup>١١</sup> الهيبي ، صبري فارس ، الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨١ م ، ص ٢٢ .

<sup>١٢</sup> المسعودي ، أبو الحسن علي (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٩٦ م ، ج١ ص ١٢٥ .

<sup>١٣</sup> القلعجي ،قذري ، الخليج العربي، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥ م ، ص ٢٦ .

<sup>١٤</sup> مروج الذهب، ج١، ص ١١٠ .

<sup>١٥</sup> متولي ، محمد ، حوض الخليج العربي، ط٢، مكتبة الأنجلو ،مصر ، ١٩٧٥ م، ج١ ص ٦٧ .

<sup>١٦</sup> الفيل ،محمد رشيد، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ، الكويت ، ١٩٧٤، ص ٣٠ .

<sup>١٧</sup> متولي ،حوض الخليج العربي، ص ٤٦ .

<sup>١٨</sup> الهاشمي ،طه ،جغرافية العراق، مطبعة دار السلام ، بغداد، ١٩٣٠، ص ٢٣٥ .

<sup>١٩</sup> م.ن : ٢٣٥ .

<sup>٢٠</sup> النجار ،مصطفى عبد القادر ،التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ – ١٩٢٥ ،القاهرة ، ١٩٧٠ م، ص ٧٢ .

<sup>٢١</sup> نوفل ، سيد ، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ م، ص ٢٨ .

<sup>٢٢</sup> الشخيلي، صباح ، الرحالة العرب المسلمون في العصور الوسطى ، دراسات في تاريخ الخليج والجزيرة العربية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥ م، ص ١٨ .



٢٢ مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١١٢ .

٢٤ الأحمد، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٥م، ص ٣١٣ .

٢٥ أبو القاسم محمد النصيبي ، (ت ٣٦٧ هـ) ، صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٠ م ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

٢٦ حتي ، فيليب ، أدور جرجي ، جبرائيل حبور ، تاريخ العرب ، دار الكشاف للطباعة ، ص ٢٠٠ .

٢٧ الأنصاري ، أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت ١٨٢ هـ) ، كتاب الخراج ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٠٢ هـ ، ص ٥١ .

٢٨ الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ) ، الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا وجماعته، ط ١ ، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٧٤ .

٢٩ ابن الفقيه الهمداني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق ، كتاب البلدان ، تح: يوسف الهادي ، نشر عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ص ١١٤ .

٣٠ مروج الذهب: ، ج ١ ، ص ١١١ .

٣١ م.ن:

٣٢ م.ن:

٣٣ أبو العلاء ، محمود طه ، جغرافية الخليج العربي ، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر ، ١٩٦٦ م، ص ٩٩ .

٣٤ الفيل، محمد رشيد، مشكلات الحدود بين إمارات الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، الكويت ، ١٩٧٦ م، ص ٥٠ .

٣٥ سليم ، صبري محسن ، الجزر الهربية الرئيسية ظروف البيئة وإمكانية تطور استخدامها، بحث في مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٦ ، السنة السادسة ، بيروت ، ١٩٨٠ م، ص ٧٨ .

٣٦ شبه جزيرة مسندم - واقعة في أقصى الشمال من الأراضي العمانية أي ما بين خليج عمان والخليج العربي والمطلّة على مضيق هرمز ، الفيل ، الأهمية الاستراتيجية ، ص ١٦٤ .

٣٧ متولي ، حوض الخليج ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ج ١ ، ص ٦٢ .

٣٨ الفيل ، الأهمية الاستراتيجية ، ص ٤٣ .

٣٩ باقر، طه ، علاقات بين بلاد الرافدين بجزيرة العرب ، مجلة سومر ، ٥، لسنة ١٩٤٩ ، ج٢، ص٣٣.

٤٠ م.ن:

٤١ الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لآثار الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، ص٤٠.

٤٢ م.ن:

٤٣ علو ، عماد ، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي ، ص٨٩

٤٤ م.ن:

٤٥ ينظر الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل الرابط [iasj<http<||iasj.net pdf](http://iasj.net/pdf)

٤٦ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ، ١٩٦٨م، ج١، ص٥٤٤.

٤٧ م.ن:

٤٨ مروج الذهب ، ج١ ، ص٢١٠ .

٤٩ الشيخلي ، دراسات عن الخليج العربي ، ص٣١ .

٥٠ ينظر موانئ الخليج شرايين العالم القديم (مقال ) في ٣ مايو ٢٠١٧ الوقت :٢١:٤٢ الرابط : [alittihad.ae](http://alittihad.ae)

٥١ الشيخلي ، دراسات عن الخليج العربي ، ص٣١ .

٥٢ ينظر موانئ الخليج شرايين العالم القديم (مقال ) في ٣ مايو ٢٠١٧ الوقت :٢١:٤٢ الرابط : [alittihad.ae](http://alittihad.ae)

٥٣ الشيخلي ، دراسات عن الخليج العربي ، ص٣١ .

٥٤ ينظر سير أرنولد ويلسون ، الخليج وصف تاريخي من الازمنة القديمة وحتى القرن العشرين : ٢ ، العرب في الخليج العربي ، ويكيبيديا موقع :

[ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

٥٥ الشيخلي ، دراسات عن الخليج العربي ، ص٣٢

٥٦ القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي ، ص٩٠-٩١ .

٥٧ اعداد وتقديم د . عبيد علي بن بطي ، ندوة الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور (عرض- نقد - تحليل ) /

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي : ص٦١

٥٨ القوى البحرية والتجارية : ص١٠٩

٥٩ م.ن: ص٤٧

٦٠ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٩٥ .

٦١ د . عبيد علي بن بطي ، ندوة الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور (عرض- نقد - تحليل ) / مركز جمعة

الماجد للثقافة والتراث - دبي : ص٦٤

٦٢ القوى البحرية : ص١١١-١١٢

٦٣ م.ن: ١٥٧

٦٤ د. مريم خير الله خلف ، واقع الموانئ العراقية (القسم الاول ) ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، الوقت : ١٥:٤٥:١١ ، تاريخ النشر : ٢٠٢١ / ٩ /

الرابط : [uobasrah.edu.iq](http://uobasrah.edu.iq)

٦٥ د . عبيد علي بن بطي ، ندوة الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور (عرض- نقد - تحليل ) / مركز جمعة

الماجد للثقافة والتراث - دبي : ص٦٣

٦٦ م.ن: ٦٤

٦٧ ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله ابن عبد الله (ت ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك ، دي غوية ، ابريل ، ١٨٨٩م، ص٥٩-٦١ .

٦٨ المقدسي ، احسن التقاسيم : ١٢٨

٦٩ ينظر د. محمد عبد الله العزاوي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ، المكتبة البصرية الرابط : [dawr>http: www.basrahcity.net](http://www.basrahcity.net) : ٢-٣



- ٧٠ ينظر فراس سليم وماجد عبد زيد ، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين (١٣٢- ٦٥٦هـ) كلية التربية الاساسية ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية : ٣ وما بعدها
- ٧١ السجستاني ، كتاب النخل : ٦
- ٧٢ القوى البحرية : ١٣١
- ٧٣ عبيد علي بن بطي ، ندوة الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور (عرض- نقد - تحليل ) / مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي : ص ٦١
- ٧٤ القوى البحرية : ٢٩٩
- ٧٥ ينظر فراس سليم وماجد عبد زيد ، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين (١٣٢- ٦٥٦هـ) كلية التربية الاساسية ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية : ٧
- ٧٦ الألوسي ، عادل محي الدين، تجارة العراق البحرية مع أندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد، ١٩٨٤م، ص١٤٢-١٤٤ .
- ٧٧ عجائب الهند والصين لابن برزك بن شهريار ، وينظر القوى البحرية : ٣٠٩

#### المصادر :

١. ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله ابن عبد الله (ت ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك ، طدي غوية ، ابريل ١٨٨٩م
٢. ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر بن اسحاق (ت ٣١٠ ) ، الاعلاق النفيسة ، طبعة ليدين ، ١٨٩١ م، أعاد طبعه بالأوفسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد
٣. ابن الفقيه الهمداني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق ، كتاب البلدان ، تح: يوسف الهادي ، نشر عالم الكتب ، ط١٤١٦هـ، ١٩٩٦م
٤. أبو العلاء ، محمود طه ، جغرافية الخليج العربي ، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر ، ١٩٦٦م
٥. أبو القاسم محمد النصيبي ، (ت ٣٦٧ هـ) ، صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٠م .
٦. الأحمد، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٥م
٧. الألوسي ، عادل محي الدين، تجارة العراق البحرية مع أندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد، ١٩٨٤م
٨. الأنصاري ، أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ)، كتاب الخراج ، ط١، القاهرة
٩. باقر، طه ، علاقات بين بلاد الرافدين بجزيرة العرب ، مجلة سومر ، م٥، لسنة ١٩٤٩
١٠. رمضان، روح الله ، الخليج العربي ومضيق هرمز ، تر عبد الصاحب الشيخ ، جامعة البصرة ، ١٩٨٢م ، ص ١٥
١١. الأنصاري ، أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ)، كتاب الخراج ، ط١، القاهرة

١٢. الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ)، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وجماعته، ط١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م
١٣. حتي ، فيليب ،أدور جرجي ، جبرائيل حبور ، تاريخ العرب ، دار الكشاف للطباعة
١٤. سليم ، صبري محسن ،الجزر الهربية الرئيسية ظروف البيئة وإمكانية تطور استخدامها، بحث في مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٦، السنة السادسة ، بيروت ، ١٩٨٠م
١٥. سليم ، صبري محسن ،الجزر الهربية الرئيسية ظروف البيئة وإمكانية تطور استخدامها، بحث في مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٦، السنة السادسة ، بيروت ، ١٩٨٠م
١٦. الشبخلي، صباح ، الرحالة العرب المسلمون في العصور الوسطى، دراسات في تاريخ الخليج والجزيرة العربية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥م
١٧. علو ، عماد ، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي ، دار الجنان للنشر ، الأردن ، ط١، ٢٠١٧م
١٨. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت ، ١٩٦٨م
١٩. الفيل ،محمد رشيد، الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي ، الكويت ، ١٩٧٤م
٢٠. الفيل، محمد رشيد، مشكلات الحدود بين إمارات الخليج العربي،مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، الكويت ، ١٩٧٦م
٢١. القلعجي ،قدري ، الخليج العربي، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٥م.
٢٢. متولي ، محمد ، حوض الخليج العربي، ط٢، مكتبة الأنجلو ،مصر ، ١٩٧٥م
٢٣. المسعودي ، أبو الحسن علي (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤، مطبعة السعادة ،مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٩٦م
٢٤. النجار ،مصطفى عبد القادر ،التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥، القاهرة، ١٩٧٠م
٢٥. الهاشمي ،طه ،جغرافية العراق،مطبعة دار السلام ، بغداد، ١٩٣٠م
٢٦. الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لآثار الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بغداد ، ١٩٨٠م
٢٧. الهيبي ، صبري فارس ، الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨١م
٢٨. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م

البحوث والدراسات :

١. سوما الجمل مفهوم تفاعل الحضارات والثقافات ، فبراير ٢٨ ، ٢٠٢٢ م الرابط : [mlzamty.com](http://mlzamty.com) فبراير ٢٨ / ٢٠٢٢ م
٢. سير أرنولد ويلسون ، الخليج وصف تاريخي من الازمنة القديمة وحتى القرن العشرين : ٢ ، العرب في الخليج العربي ، ويكيبيديا موقع : [ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)
٣. د . عبيد علي بن بطي ، ندوة الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور (عرض- نقد - تحليل ) / مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي : [http: pdf //ebook.univeyes.com](http://pdf://ebook.univeyes.com)
٤. فراس سليم وماجد عبد زيد ، الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان والبحرين (١٣٢ - ٦٥٦هـ) كلية التربية الاساسية ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية الرابط: <https://www.researchgate.net>
٥. د. محمد عبد الله العزاوي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ، المكتبة البصرية الرابط : [http: www.basrahcity.net](http://www.basrahcity.net)
٦. د. مريم خير الله خلف ، واقع الموانئ العراقية (القسم الاول ) ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، الوقت : ١١:١٥:٤٥ ، تاريخ النشر : ٢٠٢١ / ٩ / ٥ الرابط : [uobasrah.edu.iq](http://uobasrah.edu.iq)
٧. مسعود ظاهر مقال المدن العربية ودورها في الحوار الحضاري ، ٢٤ اغسطس الرابط : [shorouknews.com](http://shorouknews.com) نشرت مؤسسة الفكر العربي ، لبنان ، ٢٠٢٢ .
٨. نصر الجويلي ، حوار الحضارات المبادئ والاهداف ، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية ، موقع الحوزة الاعلامي الرابط : [hawzah.net](http://hawzah.net)
٩. الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل الرابط [iasj.net](http://iasj.net) pdf
١٠. موانئ الخليج شرابين العالم القديم (مقال ) في ٣ مايو ٢٠١٧ الوقت : ٢١:٤٢ : الرابط : [alittihad.ae](http://alittihad.ae)